مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: قولوغلية المغرب العربي (1518 – 1830م)
اسم الكاتب: سناء عارف سقور
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2705
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 08:43 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

قولوغلية المغرب العربي (1518– 1830م)

سناء عارف سقور*

الملخص

أحدثت تبعية المغرب العربي للعثمانيين تبدلاً في بنيته البشرية والعسكرية، فعمدت الإنكشارية التي كلفت بحمايته على الزواج من النساء المحليات، فأنجبت جيلاً جديداً سماه المؤرخون قولوغلية (أولاد العبيد)، وبما أن القانون العثماني يجيز للعساكر أن يلحقوا أبناءهم بالعسكرية، فقد استفادت القولوغلية من هذا الامتياز، لكن إهمالهم من قبل الإنكشارية ولد بينهم حساسية، وتحولت هذه الحساسية إلى ما يشبه الصراع، علماً أن القولوغلية التي ازدادت أعدادها أصبحت تشكل خطراً على الإنكشارية، ولهذا بدأت الإنكشارية تفكر في التخلص منها علماً بأن القولوغلية قدمت خدمات جليلة في حماية البلاد من الخطر الأوروبي، وأسهمت في دعم الناحية الاقتصادية؛ إذ امتلكت المهن، ومعامل صناعية، ومحلات تجارية، وبيوتات مالية.

* تاريخ حديث ومعاصر.

Colloquial of Arab Maghreb 1518 – 1830

Sana Aref Sukour*

Abstract

The dependence of Arab Maghreb on the ottmans made a change in its human ,military and military structure .it was charaed with protecting , aimed to marry alocal woman who gave birth to a new geneation which historians called colloquial (sons of slaves), since the ottmans law allows the miliary to annex their children to the military , the colloquialism got benefit from this privilege , but the irneglect by An archismcr eated asensitiviy among them which into aconflict-like note that "the collegiality ,whose growing numbers have become a danger to the Anorchism, that is why the Anarchism started thinking of getting red of it knowing that colloquialism has provided clear services in protecting thecountry from the European threat , and cotributed economically , where theyowned the professions and industrial plants ,shops and financial houses .

* Modern and contemporary history.

مخطط البحث:

أولاً: مقدمة وتتضمن: سبب اختيار البحث، وأهميته، وإشكاليته ومنهجه.

ثانياً: العرض ويتضمن:

1- تعريف القولوغلية.

2- التوزع الجغرافي للقولوغلية في المغرب العربي.

3- مكانة ودور القولوغلية:

أ- في التركيب الاجتماعي.

ب- في الحياة الاقتصادية.

4- إسهامات القولوغلية في الحياة الثقافية والدينية:

أ- الإطار الثقافي للقولوغلية.

ب- نماذج من إسهامات القولوغلية في المجتمع المغربي.

5- الوضع السياسي والعسكري للقولوغلية.

6- حركات العصيان والثورات التي قام بها القولوغلية في المغرب العربي ونهايتها.

ثالثاً: خاتمة وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المقدمة:

إن وجود العثمانيين بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلاديين في المغرب العربي(الجزائر، وتونس، وطرابلس الغرب)، قد ترك أثره الواضح وبدرجات متفاوتة في مجالات الحياة جميعاً، ولاسيما الاجتماعية والسياسية منها التي تجلت في عدة مظاهر، كان من أبرزها نشوء علاقات مصاهرة بين الوافدين العثمانيين والسكان المحليين نتج عنها ظهور فئة اجتماعية جديدة ارتبطت بالعثمانيين في المغرب العربي، وهي فئة القولوغلية (الكراغلة) المولدين التي كان لها دور بارز في تاريخ المغرب العربي، كما كان لهم أثرهم في الحياة العامة للمجتمع المغربي ككل، وولدت علاقات طبيعة بين مختلف فئات المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى أنجبت جيلاً ممثلاً للسلطة العثمانية في المغرب العربي، مما ولّد مجتمعاً ظاهره عثماني وباطنه عربي، وخير مثال على ذلك الأسرة الحسينية التي حكمت تونس.

أهمية البحث وسبب اختياره:

تتجلى أهمية بحث القولوغلية في كونها تشكل مدخلاً لدراسة مناطق المغرب العربي الذي وجدت فيه، وأدت أدواراً مضطربة في معظم أماكن وجودها، بدءاً من إعلان الجزائر تبعيتها للدولة العثمانية سنة 1518م، حتى سقوط الجزائر بأيدي الفرنسيين سنة 1830م، إضافةً إلى جوانب ذات صلة بالموضوع، وعلى رأسها:

– أوضاع المغرب العربي السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، ومدى تأثرها بظهور مكون اجتماعي جديد.

– دراسة خلفيات ودوافع عمليات المصاهرة التي عرفها المجتمع المغربي خلال العهد العثماني بين الوافدين الجدد والسكان المحليين، ونتائج هذه المصاهرة المتمثلة في فئة

القولوغلية التي أثرت وتأثرت في البيئة الاجتماعية، فكان لها حضورها القوي الذي لا يمكن تجاهله خلال العهد العثماني، وحتى خروج العثمانيين من مناطقه.

ويعود السبب إلى محاولة جمع واستقصاء الحقائق التاريخية المتعلقة بفئة القولوغلية في المغرب العربي خلال الوجود العثماني بغية تكوين صورة متكاملة حول فئة القولوغلية، وفهم طبيعة الصراع الذي شهدته إيالات المغرب العربي بين العثمانيين وأبنائهم، ويعود سبب اختيار البحث أيضاً إلى قلة الدراسات المختصة والمستفيضة حول موضوع القولوغلية في إيالات المغرب العربي (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) أثناء الحقبة العثمانية.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية حول التركيز على فئة القولوغلية، ودورها في المجتمع، وعلاقتها بالسلطة العثمانية في إيالات المغرب العربي خلال السيطرة العثمانية، من خلال إلقاء الضوء بشكل معمق ودقيق على أوضاعهم الاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية بهدف إضاءة النقاط المهمة التي لم يقم الباحثون بتناولها بشكل يوضح هويتها، ويقرأ خلفيتها التي لاتزال آثارها جاثمةً على المجتمع المغربي، ولاسيما إيالة الجزائر وطرابلس الغرب، وهذا ما يساعد على حل هذه الإشكالية التي يتناولها البحث بالدراسة.

– من هم القولوغلية؟ وما هي الظروف المحيطة بظهورهم في إيالات المغرب العربي؟ كيف كان تأثيرهم في الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية وغيرها؟ وما مدى اندماجهم في المجتمع المغربي؟ وكيف كانت علاقتهم بمختلف فئات المجتمع ؟

كيف نظر كل من العثمانيين والقولوغلية لبعضهما بعضاً.

منهج البحث:

سيعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على دراسة الوثائق ووصفها،

وتحليلها، ثم يعتمد المنهج التركيبي الذي يقوم على تحليل الأحداث، ثم إعادة تركيبها بعد صياغتها، مع الالتزام بقواعد منهجية البحث التاريخي الصحيح.

العرض ويتضمن:

التشكل التاريخي للقولوغلية (الكراغلة) في المغرب العربي.

1- تعريف القولوغلية:

شاع في الدراسات الغربية وكتابات الرحالة ذلك التعريف التقليدي لجماعة القولوغلية (الكراغلة) في إيالات المغرب العربي (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) أثناء الحقبة العثمانية، وهو التعريف الذي يشمل أعداداً كبيرة من سكان الحواضر المغربية المنحدرين من آباء عثمانيين ونساء محليات من الأهالي[1].

القولوغلية: هي نتاج المصاهرة بين العثمانيين وسكان المغرب العربي، وقد تبين أن هذا المصطلح قد رسم أو كتب على عدة أشكال منها: قول أوغللري، وقول غولي، قرغلان [2]، وكول أوغلي، وكوله أوغلو، وكلها أشكال من التركية العثمانية، أما في المراجع الحديثة فأكثر ما تكتب بشكل كراغلة (بالنسبة للمغاربة)، وقولوغلية(بالنسبة للمشارقة)، وقد ترد برسم الكولوغلاري [3]،

وهذه الأشكال في الكتابة هي لإيضاح المعنى، فمصطلح قول أوغللر مركب من الكلمتين التركيتين: قول: بمعنى عبد، وأوغلو: بمعنى ابن، وبذلك يكون معنى المصطلح لغوياً أبناء العبيد، أما المعنى التاريخي لمصطلح القولوغلية فهو" أبناء عبيد السلطان العثماني"[4] مع الإشارة إلى أن "قول" التي تعني العبد أو المملوك تجمع على شكل "قوللر "(لار علامة الجمع باللغة التركية) التي تعني جنود الأوجاق الذين يتم جمعهم عن طريق الدفشرمة[5].

وقد استخدم المصطلح للإشارة إلى الزواج المختلط في المناطق التي عرفت الوجود العثماني في بلاد المغرب العربي، وللإشارة إلى استخدام معنى العبد الذي يشمل العديد

مـن الوظـائف الموكولـة للمسـتخدمين، وقـد أطلـق الأتـراك هـذه العبـارة علـى الكتائـب العسـكرية "قـول"، وعلـى جـامعي الضـرائب " قـول أوغلانـي "، وعلـى أفـراد الشـرطة "قوللوق" وغيرهم [6].

أما في استانبول فقد عرف مصطلح القولوغلية عدة اشتقاقات، فقد ورد بعدة أشكال ولفظ بأشكال أخرى، فقد كانت تعني الجندي أو العبد الأسود، وجمعها "القراغلامية "؛ وهي جماعة الضبطية؛ أي (الجندرمة: وهي مصطلح فرنسي اعتمده الأتراك) للضباط المكلفين بحفظ الانضباط في الجيش أثناء سيره في أسواق المدينة لحمايته، وللعلم استخدم(مصطلح الصوباشي) في المشرق[7]، وهناك فرقة تعرف باسم (قره قوللجير) مهمتها القيام بأعمال السخرة في مطبخ الإنكشارية (وفيما بعد عرف الصوباشي بضابط أمن المدينة وهو يشبه قائد الشرطة)[8].

والملاحظ أن هذه الاشتقاقات لأصل الكلمة لا تحمل المعنى الشائع نفسه حول القولوغلية، فهي تركز على طبيعة العمل والوظيفة في الجيش، وكذلك لون البشرة الذي يميز أصحابها عن العثمانيين؛ لذلك فهي تحمل في معانيها الدرجة والترتيب الأقل قيمةً مقارنة بالعثمانيين[9].

وبالنسبة إلى الكتابات الحديثة لهذا المصطلح الذي يأتي على شكل (قولوغلية)، فقد أطلقت هذه التسمية على أبناء العثمانيين الذين تزوجوا من النساء المحليات في جميع المناطق التي دخلوها واستقروا فيها (ولاسيما في المغرب العربي، أما في بلاد الشام ومصر فقد أطلق عليهم اسم يرلية)[10].

ففي طرابلس الغرب أطلق هذا اللقب على المولدين من زواج العثمانيين أثناء وجودهم فيها، والسكان المحليين؛ ليشمل هذا اللقب بعد ذلك كل من انخرط في سلك

الجندية؛ لأن (القانون يخول أبناء العساكر الالتحاق بالجندية) التي تطلع كثير من أهل البلد إليها بغض النظر عن أصوله العرقية[11].

وقد أشارت الدراسات عند (لوجي دو تاسي)[12] إلى أن الأتراك كانوا يتزوجون من مسيحيات يعتنقن الإسلام، وينجبن منهم أبناء يعدون أتراكاً، والدليل على ذلك سلاطين بني عثمان(الذين تزوجوا بمجموعهم من مسيحيات ويهوديات)، ويستفيدون من كل مزاياهم، أما أبناء المهتدين* الذين أصبحوا عثمانيين فقد تزوجوا من نساء جزائريات، ولا يعدون أولاداً أتراكاً [13]، في حين يرى جون وولف أنه إذا تزوج أحد الأتراك من أم بلدية (حضرية) فإن الأطفال يصبحون قولوغلية، غير أن الأطفال الذكور من امرأة خليلة يصبحون مثل أهل البلد[14].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول : لقد عاشت القولوغلية كبقية العناصر العثمانية، إذ إنهم لم يتمتعوا بالحقوق والامتيازات التي منحت للانكشاريين، وكان همهم الدفاع عن البلاد ضد الاعتداءات الخارجية، وللعلم فإن القولوغلية تعد مرتبةً أقل من الإنكشارية؛ لدرجة أن الدولة كلفت القولوغلية بحراسة القلاع التي اتخذها الأنكشاريون ثكنات[15].

التوزيع الجغرافي للقولوغلية، وعددها في المغرب العربي :

بما أن القولوغلية هي نتاج زواج الجنود العثمانيين بنساء البلاد، فهذا يقتضي بالضرورة أن يوجدوا حيث وجدت الإنكشارية، ولاسيما في بداية دخولهم، واستقرارهم في المغرب العربي، فكما هو معروف أن العثمانيين منذ عهد الريس عروج* شقيق خير الدين* الذين عمدوا إلى إقامة حامياتٍ لمناطق وجودهم، كما وزعت العساكر على قرى المغرب العربي، ولاسيما الجزائر[16].

بعد وصول الجيش الإنكشاري إلى إيالة الجزائر وتمركزه فيها، بدأت فئة القولوغلية تظهر بدءاً من أوائل القرن السادس عشر الميلادي، واقتصر ظهورها في أول الأمر

على المدن التي تقيم فيها حاميات الإنكشارية، ومن أهم هذه المدن: الجزائر، وتلمسان، ومستغانم، ومليانة، وبسكرة، وقسنطينة، وبني راشد، وغيرها[17].

ثم بدأت تنتشر خارج هذه المدن، ولاسيما بعد سنة 1629م إثر صدور قرار طردهم من مدينة الجزائر إلى الأرياف الجزائرية بسبب تمردهم على الدولة العثمانية في تلك السنة [18] وأخذت أعدادها تزداد شيئاً فشيئاً حتى وصلت في سنة 1681م إلى 5000 قولوغلي في أنحاء الإيالة [19].

أما في طرابلس الغرب فقد ظهرت القولوغلية في هذه الإيالة عندما اندمج إنكشاريي طرابلس الغرب تدريجياً في المجتمع الطرابلسي بعلاقات المصاهرة مع التعالي والغطرسة التي اتسم بها الإنكشاري الأعزب بوجهٍ خاص، ومحاولة الحكام العثمانيين إبعاد الجيش الإنكشاري عن المجتمع المدني، غير أنهم تزوجوا من نساء الإيالة، وبرزت تلك الطبقة الجديدة (القولوغلية) [20].

ووجد أغلب القولوغلية في نواحي المنشية والساحل والعلاونة والرقيعات والعزيزية، ويبدو أن السبب الذي جعلهم يفضلون الإقامة في هذه المناطق القريبة من مدينة طرابلس الغرب؛ لكي يكونوا موجودين بالقرب من مركز السلطة، كما انتشرت في مناطق واسعة خارج مدينة طرابلس وضواحيها، ولاسيما المناطق التي تتميز بخصوبة تربتها كالخمس وزليتن ومصراتة، كما وجدوا في منطقة الزاوية، واحترفوا الزراعة كأهم نشاط اقتصادي لهم، وقد شكلوا نسبة كبيرة من السكان التي قد تصل إلى الثلث في بعض المناطق [21]وبالنسبة إلى العدد الاجمالي لهذه الفئة فقد بلغ في إيالة طرابلس الغرب سنة 1711م قرابة 60 ألف قولوغلي[22].

كما ظهرت القولوغلية في تونس كغيرها من إيالات المغرب العربي، فقد ترجع أصولهم إلى قوة الإنكشارية متنوعة الأجناس، ولم يقتصر وجودهم على المناطق

الحضرية كما هو الحال بالنسبة للانكشارية، بل كانوا موجودين حتى في المناطق البدوية، ولاسيما المناطق الملائمة بيئتها للزراعة، ففي منطقة تبرسق الواقعة في الشمال الغربي التونسي وجد فيها القولوغلية، وتأقلموا مع سكانها، وأخذوا عاداتهم وتقاليدهم، وكما هو معروف عن قولوغلية تونس أن أعدادهم كانت قليلة في العهد العثماني المبكر، فإن أعدادهم في تبرسق في ذلك العهد لا تتجاوز ست عائلات، ثم بدأت في التزايد التدريجي [23]، ويشير عزيز سامح ألتر إلى أن ثلث نفوس تونس منحدرين من أبناء العثمانيين، وهو تقدير غير مبالغ فيه[24].

ولوحظ تفوق القولوغلية على الجنود الإنكشارية من الناحية العددية في المغرب العربي، ولاسيما إيالة الجزائر، كما أنهم كانوا أكثر انتشاراً وتوزعاً في أنحاء البلاد مقارنة بالجنود العثمانيين الذين تركز وجودهم في المدن الرئيسة، في حين توزع القولوغلية في الأرياف، وظل الترابط المتين والمتنامي فيما بينهم، وتحول فيما بعد إلى ما يشبه(رباط عشائري) متماسكاً قائماً بذاته يضاهي في تعداده وفاعليته بقية المكونات الاجتماعية الأخرى، ولاسيما المحلية[25].

مكانة ودور القولوغلية في التركيب الاجتماعي:

يقصد بالتركيب الاجتماعي التقسيم الذي عرفته المجتمعات على أساس معيار الثروة والسيادة[26]، وقد يراد به مجموع الفئات التي تكوّن النسيج والبنية الاجتماعية لبلد ما، خلال فترة زمنية معينة، لكن هذه المكونات قد تتفاوت من حيث الترتيب في السلم الاجتماعي، تبعاً لمعطيات مختلفة اقتصادية وسياسية ودينية وغيرها، وقد أجمعت مختلف الكتابات التاريخية على تصنيف القولوغلية في المرتبة الثانية اجتماعياً، وذلك على أساس موقعهم من العثمانيين الحكام، وعلاقتهم الخاصة بالأهالي[27].

إضافة إلى وضعيتهم الاقتصادية، وطبيعة الحرف والمهن، والوظائف الإدارية التي مارسوها التي أهلتهم لاحتلال المرتبة الثانية اجتماعياً، فقد أدوا أدواراً مختلفة أخرى، وقد

عدَّ بوير (Boyr) القولوغلية فئة حضرية تركزت في المدن الكبرى نظراً لارتباطهم بالعنصر المحلي، وانتمائهم العرقي، فكانوا عنصر ربط بين المجتمع والعناصر الحاكمة[28].

وكانت سياسة العثمانيين في المصاهرة ولاسيما خلال المراحل الأولى تستهدف العائلات الثرية والبرجوازية* في المدينة، وممثلي الجماعات المحلية الثائرة بالريف، ولاسيما العائلات الكبرى الإقطاعية والمرابطية، مما أفرز تلاحماً بين الطرفين [29]. كما أشار حمدان خوجة إلى أن الجنود كانوا حريصين على احترام عادات البلاد حتى يسهل عليهم المصاهرة، ولاسيما من الأسر المحافظة في المدن الحضرية، والقبائل ذات السمعة الإدارية والعسكرية، غير أن الصراع بين الأتراك والقولوغلية قد فوت على الإدارة العثمانية فرصة الاستفادة منها؛ لأنها تطلعت إلى دس الفتنة فيما بينهم وتعميق الخلاف [30].

وسعت القولوغلية إلى الحصول على الامتيازات السياسية التي حُرم الأهالي منها، كما قلّدوا آباءهم من حيث العادات والتقاليد كالباس المطرز بالذهب[31] فضلاً عن النفسية المتعالية والشعور بالعظمة[32].

أما في مجال اللغة فقد كانت اللغة العثمانية هي اللغة السائدة في إيالات المغرب العربي الثلاث، وبفضل إصرار العرب على التمسك بلغتهم أتقنتها القولوغلية التي كان لها أدوار بارزة بالاتصال بين الحكومة والأهالي[33].

وبالعودة إلى كتابات جودت (تاريخ جودت)، ولطفي (تاريخ لطفي)، تبين أن علاقة القولوغلية بفئات المجتمع لم تكن على وتيرة واحدة أو طابع واحد محدد، بل كانت متغيرة ومتبدلة خلال مدة وجودهم في الإيالات العثمانية، فهناك فترات كانوا فيها أقرب للسكان من العثمانيين آبائهم، ولهذا حاولوا التخلص من العثمانيين وكأنهم محليون، وقد تجلى ذلك من خلال الثورات والتمردات التي شاركوا فيها أو قادوها بأنفسهم، وهناك

فترات أخرى كانوا فيها أقرب للعثمانيين من السكان، ولاسيما مع نهاية الوجود العثماني في المغرب العربي، أما في الريف فكانت علاقتهم بالقبائل تقوم على أساس القواعد التي تحكم الحياة الاجتماعية في الريف، وهي رعاية المصالح الخاصة بالدرجة الأولى[34].

كما تجدر الإشارة إلى أن القولوغلية في علاقتها بالعثمانيين، كانوا أقرب إلى رياس البحر منهم إلى الإنكشارية، وقد ساندوا البحارة ضد الإنكشارية؛ لاعتقادهم أنهم سيحصلون على بعض المناصب في حال انتصارهم على الإنكشارية[35].

وبذلك تمكنوا من خلال وضعهم وثقلهم الاجتماعي من القيام بعدة مهام داخل إيالات المغرب العربي الثلاث (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)، وفي مقدمتها المهمة الدفاعية وفرض الأمن والسلم والنظام في الإيالات الثلاث، والسهر على حراستها، والعمل على إقامة العدل والطمأنينة لأهاليها [36].

ففي إيالة الجزائر لم تقتصر مهام القولوغلية في الحفاظ على الأمن والنظام في الداخل والقيام ببعض الوظائف المساعدة الأخرى بل اتسعت مهامهم لتشمل قمع ثورات الإنكشارية [37] أما في إيالة طرابلس الغرب فقد تشكلت منها وحدات أمنية عسكرية أسند إليها مهمة المحافظة على الأمن خارج السور؛ أي أنها كلفت بخدمات الشرطة خارج المدينة إلى جانب مهمة المحافظة على القلعة والسهر على حراسة الأسواق وجمع الضرائب من الأهالي باستمرار [38]، كما لعب عناصر القولوغلية دوراً واضحاً في تاريخ إيالة تونس خلال العهد العثماني، فقد استعان بهم الداي* يوسف (1610–1637م) في حربه ضد دايات الجزائر[39].

دور القولوغلية في الحياة الاقتصادية:

امتهنت القولوغلية عدة أنشطة اقتصادية واحتكروا بعضها لأنفسهم، وشاركوا الحضر في بعضها الآخر، فكان منهم التجار والحرفيون وبحكم استقرارهم في المدن، وأصبحت هذه المدن مقراً للحرف والمراكز التجارية، ومن هذه الحرف إنتاج الأنسجة

الملونة التي تطلبت تقنيات مهمة؛ لذلك امتلكوا ورشات حرفية، كورشات النسيج، وغالباً ما تسيطر فئة التجار على هذا المجال ولاسيما النسيج؛ لذلك اشتغلت القولوغلية بالتجارة، وكان يطلق لقب تاجر على تجار الجملة الذين شكلوا برجوازية متوسطة، وتحكمت بحركة السوق، أو صغار التجار، وكانوا يسمون بالحوانتي[40].

واهتمت القولوغلية بالتجارة لدرجة أنهم نافسوا تجار المغرب الأقصى، ولكن اهتماماتهم الكبيرة بالجوانب السياسية والعسكرية تركت أثرها في نشاطهم الاقتصادي، وقد تحدث عن ذلك الرحالة الألماني موريتس فاغنر الذي أشار إلى أن اشتغال القولوغلية بالتجارة، مما جعل دكاكينهم مليئة بالبضائع المتنوعة والمنظمة، ويبدو من خلال وصفه لهذه البضائع أن معظمها نسيجية يدوية كصناعة أكياس الصيد، وأحذية الأطفال ..... وغيرها[41].

وعلى عكس ذلك فقد أشار المؤرخ الفرنسي روزي إلى أن القولوغلية لم يمارسوا أي حرفة أو مهنة، فاستنتج أن هؤلاء عاشوا من ثروات آبائهم الأتراك، فقد امتلكوا أراضي زراعية، ودوراً جميلة خارج المدينة[42].

وبالعودة إلى السجلات الخاصة بهم وجِد أنه من بين 94عقد حبوس (وقف) للقولوغلية، تبين أن عشرة منهم فقط يمارسون مهنة، وهذا يدل على ضعف مشاركتهم في الحياة الاقتصادية، ولاسيما ما يتعلق باحتراف المهن، وقد ذكر أيضاً أنه من النادر العثور على فقير بينهم، فالأغنياء منهم، فقد تعودوا على تمضية أوقاتهم في بساتينهم خارج المدينة[43].

أمّا فقراء القولوغلية فعادةً ما يكونون في خدمة الدولة، ولا يمارسون أي تجارة أو حرفة، وبحكم صلتهم بالعثمانيين فقد استفادوا من نظام توزيع الأراضي* الذي عرفته إيالات المغرب العربي في الفترة العثمانية، وقد انتهج العثمانيون سياسة الترضية المالية

والاقتصادية مع القولوغلية على خلفية الصراع القائم على السلطة بين القولوغلية والإنكشارية، فقد التزموا بموجبها بدفع مرتبات شهرياً، غير أنهم حرصوا في الوقت نفسه على عدم تمكين القولوغلية من الموارد المالية والاقتصادية في إيالات المغرب العربي وإن سمحوا لهم بممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية والتجارية لتنمية ثروات آبائهم واستغلالها.[44]

وهذا ما أشار إليه ناصر الدين سعيدوني عندما تحدث عن أهمية العامل الاقتصادي، وتأثيره في تصنيف سكان المدن بقوله :" كما أن العامل الاقتصادي جعل الدولة تنظر إلى سكان المدن على أنهم جماعات من الموظفين والأجراء والعمال والبحارة والجند والتجار والحرفيين (الصناع)، وحتى تصنيف سكان المدن حسب الانتماء العرقي، كان الهدف منه حماية الامتيازات الاقتصادية والمكاسب المادية، ولو لم يكن هذا الدافع الاقتصادي؛ لما حافظ الأتراك والقولوغلية والأندلسيون على تمايزهم العرقي طيلة العهد العثماني[45].

2- إسهامات القولوغلية في الحياة الثقافية والدينية:

أ- الإطار الثقافي للقولوغلية:

غلب طابع الركود والجمود على الحياة الثقافية والعلمية في المغرب العربي، ليقتصر في ظل الحكم العثماني على العلوم الدينية من تفسير، وحديث، وفقه وعقائد، وكان المذهب الفقهي السائد في البلاد هو المذهب المالكي، ثم عزز بالمذهب الحنفي الذي كان المذهب الرسمي للعثمانيين، فقد تم تعيين شيخ الإسلام للرئاسة الدينية، وكانت له مكانة مرموقة؛ لأنه عدّ الشخصية الثانية بعد الحاكم[46].

وكانت حركة الثقافة والتعليم قبل دخول العثمانيين تنحصر في المدن الكبرى، بينما الريف فقد عانى من حالة غير متوازنة، ورزح تحت وطأة الجهل والأمية، وخلال الحكم العثماني انتشر التعليم في الجبال والسهول والصحاري بفضل الزوايا العلمية والدينية، فقد

كانت معاهد التعليم تتمثل في الكتاتيب، والزوايا، والمساجد، والمدارس، وقد تخصصت أكثر من زاوية لاستقبال أبناء القولوغلية والعثمانيين في الريف، كما ظهرت المدارس في المدن لتدريس علوم القرآن والحديث والفقه والنحو واللغة وعلم الحساب [47].

وكان التعليم في هذه المؤسسات يمثل جميع المراحل من الابتدائية إلى التعليم العالي؛ إذ يتدرج الطالب من دراسة الكتب السهلة البسيطة إلى المعقدة، ومن المختصرات إلى الكتب الموسوعة، وقد اعتمدت طريقة الحفظ، والفهم، والبحث، والمناقشة، وإعمال العقل وتدريبه[48].

ب– نماذج من إسهامات القولوغلية في المجتمع المغربي:

يمكن رسم ملامح البيئة الثقافية والعلمية التي نشأ فيها القولوغلية من خلال الأفكار التي ذكرت عن واقع الحياة الثقافية:

– الآباء الذين اهتموا بالجوانب العسكرية والمالية والحروب على حساب العلم[49].

– الأخوال (معظمهم حضر أو أندلسيون) فئة ضمت العلماء والتجار، وأصحاب الحرف، والكتاب، والإداريين، كما تميزوا بعادات وتقاليد خاصة في الملبس والنحت والموسيقى والغناء وفن العمارة [50].

ورث القولوغلية من جهة آبائهم الاهتمام بالشؤون العسكرية، ليتحولوا بعد ذلك إلى الاهتمام بأمور التجارة والكسب، ولاسيما بعد ضعف المردود البحري (لأن الدول الأوروبية اتهمت القراصنة بأنهم يتاجرون بالرق فقرروا تدمير سفنهم سنة 1815م*)، أمّا من جهة أخوالهم فقد تأثروا بهم خاصة في المدن من حيث فنون العمارة والموسيقى والطب والزراعة والحرف والصناعة والتجارة والتعليم والخط وصناعة الكتب.

وفي مجال اللغة فقد تعلموا اللغة العثمانية ليصبحوا قادرين على العمل في دوائر الدولة؛ لأن اللغة العثمانية هي اللغة السائدة في الديوان*، وفي الاتصالات الحكومية[51].

أما إسهاماتهم الثقافية والدينية، فقد أشار ابن المفتي* إلى أن والده هو أول قولوغلو يتولى منصب الإفتاء فقال: " ووالدي أول القلغاز في الخطة (أي وظيفة القضاء)، وقد صانها وزينها برفع الخصال، وكانت في أيامه ترد الأسئلة من البلد، ومن الأماكن البعيدة، وقد يكون عددها في بعض الأيام في فصل الخريف نحو الثلاثين سؤالاً؛ لأن ذلك زمن الخصام، وكان على أشده بين عناصر السباهية والفلاحين على أراضي الحراثة [52].

وأشار إلى أن والده بقي في منصب الفتوى 12سنة، ومن علماء القولوغلية المفتي والشاعر النحوي المفسر الشيخ محمد بن علي القاغلي الجزائري الذي كان مفتي المذهب الحنفي في الجزائر، وناقل الغزوات إلى اللسان العربي، وترجم كتاب (غزوات عروج وخير الدين)[53].

كما أشار سيمون بفايفر إلى أن هناك إسهامات دينية وإدارية بقوله: " ويستطيع القولوغلية أن يتولوا منصب الخوجة (المعلم) أو إماماً في المسجد أو كاتب بحرية (كيز خواجة) بشرط أن يكون ممن حفظوا القرآن، وتعلموا العربية والعثمانية كما ينبغي"[54].

وبرزت عدة شخصيات وطنية منحدرة من أصول القولوغلية في مختلف مناحي الحياة في إيالة طرابلس الغرب، وفي مقدمتهم الشيخ محمد كامل بن مصطفى، أول مفتي يتولى وظيفة الإفتاء في إيالة طرابلس الغرب أثناء العهد العثماني، وهي الوظيفة التي ظلت مقتصرةً على القادمين من خارج الولاية[55].

كما تمكنت القولوغلية من تولي عدة وظائف مهمة في إيالة تونس، ولاسيما وظيفة عدول الإشهاد، ومن هؤلاء العدول الفقيه أحمد شلبي والفقيه محمد بن المعظم، كما أوصل حسين بن علي القولوغلي الأصل الأسرة الحسينية إلى السلطة في تونس مع مطلع القرن الثامن عشر الميلادي بعد أن شغل العديد من الوظائف وأخذ يتدرج في المناصب إلى أن تسلم السلطة في البلاد سنة 1705م [56].

وسمحت هذه المؤهلات العلمية والثقافية والدينية للقولوغلية أن يشكلوا إلى جانب الحضر أهم فئة تسيطر على الجهاز الإداري والتعليمي، فقد أسهمت بتأدية دور الوسيط بين الحكام وباقي السكان هذا من جهة، ومن جهة ثانية تبين أن الأحداث السياسية والصراعات العسكرية قد أثرت سلباً في الدور العلمي والثقافي للقولوغلية، وهذا شكل حاجزاً حال دون استفادة العثمانيين من علوم ومعارف ونفوذ أبنائهم القولوغلية[57]

6- <u>الوضع السياسي والعسكري للقولوغلية في المغرب العربي:</u>

مارس الجيش العثماني التهميش والإقصاء ضد السكان المحليين في المجال العسكري، فلم يسمحوا لهم بالانخراط في هذا الجيش، ولعلَّ من الفئات التي عانت من التهميش والإقصاء القولوغلية، وبحكم انتمائهم العرقي، كانوا يميلون للخدمة العسكرية، ووراثة امتيازات آبائهم في الجيش، غير أن الجنود العثمانيين، ولاسيما الإنكشارية منهم، وجدوا أنهم يشكلون مصدر خطر عليهم، فعملوا على تقليل عددهم في الفرق العسكرية[58]خوفاً من تحالفات قد يقوموا بالدخول فيها، كتحالفهم مثلاً مع السكان أو الحضر ضد الإنكشارية في حال حدوث نزاع، وكذلك إمكانية ارتباطهم بالجنود عن طريق المصاهرة بالعائلات المحلية مما يزيد عددهم ويشكلون خطراً على الدولة، كما أن الصراعات بين الإنكشارية والقولوغلية على الحكم جعلت الإنكشارية ترى فيهم أداة خطيرة في يد الحكام يمكن استغلالهم في أي وقت ضد الإنكشارية[59].

أما من حيث المنافسة القائمة بين الإنكشارية وطائفة الرياس(رجال البحر) حول الامتيازات، ومحاولة القولوغلية استغلالها من خلال دعم الرياس اعتقاداً منهم، بأن الرياس قد يمنحوهم مناصب، وامتيازات في حال انتصارهم على الإنكشارية، فكل هذه التحالفات دفعت الإنكشارية للخوف منهم، والعمل على تقليص عددهم ونفوذهم، كما أصدروا قوانين، تمنع وصولهم إلى مراكز القوة أو المسؤولية في الفرق العسكرية[60].

كما عدّوا جنوداً من الدرجة الثانية مقارنة بالجنود الآخرين، ولم يسمح لهم بالتمتع بامتيازات آبائهم العسكرية، حتى إن الجندي القولوغلي لم يسمح له أن يكون جندياً ضمن حامية القصبة*، ولا ضمن النوبتجية الذين يتولون حراسة باب دار الإمارة، وما إن ينهي وظيفته في رتبة بلوك باشي* أو وظيفة آشجي باشي (رئيس الطباخين) في الوحدات العسكرية، حتى يحال إلى التقاعد، أو يعطى له مرتب كامل، فضلاً عن عدم إمكانية القولوغلية الانخراط في فرقة الجاوشية المكلفة بمتابعة الفوضويين من الإنكشارية، أو تقلد الرتب السامية في الجيش كرتبة آغا، أو رتبة الكاخيا، أو بلوك باشي التي تمكن صاحبها بعد شهرين قمريين من تولي منصب آغا الإنكشارية، وهو أعلى رتبة في الجيش الإنكشاري[61].

إن هذا التمييز في تولي المناصب، ومنع العثمانيين توريث أبنائهم القولوغلية مناصبهم العسكرية، خلقت حالة من التوتر بين الإنكشارية والسكان عامة، مما أدى في أغلب الأحيان إلى حالة من الفوضى والتمردات، دفعت السلطات للتدخل لإيقافها بعد أن أصبحت تهدد الوجود العثماني نفسه مثل صدور وثيقة (عهد الأمان) وهي عبارة عن ميثاق أو قانون أساسي حرره ضباط الديوان والجنود بسبب الاضطرابات والفتن التي عرفتها البلاد، وطالت الجيش العثماني؛ لذلك أوجد (عهد الأمان طبق في تونس من قبل الأسرة الحسينية) مجموعة الإصلاحات التي انعكست إيجاباً على القولوغلية، فقد سمح لأبناء الإنكشارية (القولوغلية) بالانخراط في الجيش وزيادة عددهم [62].

غير أن هذه الزيادة ضمن صفوف الإنكشارية لم يرافقها تطور في الجانب النوعي؛ إذ لم يسمح لهم بتولي مناصب، أو تقليد رتب عليا، حتى العساكر المجندين منعوا من الوصول إلى رتبة بلوك باشي(رئيس البلوك). [63].

إن القولوغلية التي يتم اللجوء إلى خدماتهم ضمن فرق الإنكشارية، لا تقيد أسماؤهم في السجلات المخصصة للأتراك نفسها، وفي الحقيقة أن ظروف تجنيدهم، تقضي أن

معظم عمليات التجنيد التي كانت تتم لم تكن وليدة قناعة لدى العثمانيين، وهذا ما أثر سلباً في وضعية القولوغلية، ودورهم في الجيش، وخلق نوعاً من الخوف وعدم الثقة التي كثيراً ما أدت إلى حدوث تمردات ونزاعات مسلحة في مراحل الوجود العثماني في المغرب العربي[64].

7- **حركات العصيان والثورات التي قام بها القولوغلية في المغرب العربي ونهايتهم:**

كان عدد القولوغلية بازدياد مستمر، والعثمانيون يخشون أن ينضم هؤلاء إلى جانب الأهالي، وأن يؤدي تزايدهم المستمر وتعاونهم مع الأهالي إلى انتزاع السلطة من الأتراك، والحلول محلهم، فلجؤوا إلى إبعادهم عن المناصب العامة مكتفين بمنحهم دوراً عسكرياً خاصاً بقيادة ضباط أتراك مع إخضاعهم لمراقبة دائمة[65]. وصممت إنكشارية الجزائر على مراقبة القولوغلية والإمعان في إقصائهم عن الحياة السياسية والعسكرية، ففي سنة 1596م ثارت القولوغلية بتشجيع من خضر باشا، وتأييد من البلديين والبرانيين، وغرقت مدينة الجزائر بالدم طيلة أشهر، ومع أن هذه الثورة لم تحقق أهدافها، فقد أُجبرت الجند(الإنكشارية) على التخفيف من الضغط عن القولوغلية[66].

وفي سنة 1629م استغلت القولوغلية حالة الفوضى التي نجمت عن الصراع بين الباشا حسين، وديوان الجند* حول الصلاحيات وتسيير خزينة الدولة، فحاولوا سنة 1630م الاستيلاء على الحكم، وذكر حمدان خوجة أنهم اجتمعوا لهذا الغرض في حصن الإمبراطور*، وعندما علم العثمانيون بهذه المناورة، فكروا بإحباط المشروع؛ولهذا لجؤوا إلى إلباس عددٍ من العمال ملابساً نسائية (يدعون بني ميزاب)، ولما تدثر هؤلاء بالملاحف، أخذوا أسلحتهم والذخيرة في شكل متاع، ثم تقدموا إلى مدخل الحصن، وكأنهم نساء هربن من جور العثمانيين وبمجرد دخول أولئك الرجال الحصن، وهم تحت

ذلك القناع، هاجموا المتمردين، فأخضعوهم، وأحبطوا مشاريعهم، وقضوا على هذه الحركة في مهدها[67].

إن انعكاسات أحداث سنة 1630م الوخيمة على القولوغلية جعلتهم أكثر إصراراً على التحرك من جديد، ولاسيما أن الديوان قرر طردهم من مدينة الجزائر، مع إعطائهم مهلة شهر لمغادرة إيالة الجزائر، فتجمع المنفيون في ضواحي الجزائر، وقرروا مباغتة الإنكشارية، ومهاجمة مدينة الجزائر سنة 1633م، واقتصرت الخطة على دخول المدينة في شكل جماعات صغيرة، والتوزع في نواحي القصبة متنكرين بزي فلاحين، ويحملون أسلحة مخفية، وانقضوا فجأة على الإنكشارية، واستولوا على عدد من المراكز في المدينة، وأعلن الأهالي تأييدهم لهم، لكن القولوغلية اختارت وقتاً غير مناسب لثورتهم، فكانت ردة فعل الإنكشارية سريعة وقوية، إذ اضطرت القولوغلية للنزوح إلى أعالي المدينة بعد مهاجمة القصبة[68].

واستمرت المعركة في الشوارع، ولم يوقفها إلا انفجار مستودع البارود الذي يقع في القلعة الكبيرة التي احتمت بها القولوغلية، وبعد هذه الحادثة قامت الإنكشارية بملاحقة الناجين، وقتلوا كثيراً منهم، كما عملوا على طردهم من المناصب، وضيقوا عليهم في سلك الجندية، وحظر عليهم تولي مناصب المسؤولية في الإدارة[69].

وأصبحت القولوغلية في عزلة تامة بعد تجريدهم من حقوقهم وامتيازاتهم، وخلا الجو للإنكشارية الذين أصبحوا يسّيرون البلاد حسب أهوائهم[70]، واستمر الوضع هكذا في الجزائر حتى تركت القولوغلية الجزائر، وساحت في البلاد بسبب الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م[71]

إن الصراع بين القولوغلية المحلية، والضباط، والجنود الإنكشارية ليست حالة جزائرية منفردة، بل شهدت الإيالتان المغربيتان طرابلس الغرب وتونس ذات النمط من الصراع، فقد عمدت عناصر القولوغلية إلى إثارة الشغب والعصيان مطالبة بزيادة

امتيازاتها، ولاسيما بعدما غدت عناصر الإنكشارية ضعيفة إثر ضرب الولاة لها، غير أن ولاة طرابلس الغرب لم يستجيبوا لطلبات القولوغلية، مما عرض الإيالة إلى صراع أسفر عن حدوث عدة ثورات وعصيانات أنهكت البلد اقتصادياً، وعمقت الفوضى في مدنها[72]، ولم تكتف عناصر القولوغلية بإعلان التمرد، بل لجأت إلى حمل السلاح، وهددت بإعلان الثورة ضد الولاة الذين انتزعوا بعض امتيازاتها[73].

ومع محاولة بعض الولاة إجراء تفاهم مع قادتها، غير أنهم فشلوا في التوصل إلى تهدئة الأوضاع الداخلية في إيالة طرابلس الغرب، فاضطر الوالي حافظ باشا* سنة 1902م إلى إعادة تدريب الإنكشارية وتسليحها، وحينما اطمأن إلى قوة جنده وهاجم القولوغلية في مقر إقامتها، وضربها لدرجة أن شردها تشريداً كاملاً، ولم تقم قائمة بعد ذلك في الإيالة، وبتصرفه هذا أزاح عن عاتق الولاة الذين خلفوه وصاية الجند منهم التي تفتقر أصلاً إلى عامل الضبط[74]، وللأسباب نفسها قامت القولوغلية بحركات العصيان والتمرد في تونس، ولكن على عكس الإيالتين السابقتين؛ لأنهم لازالوا موجودين في تونس إلى وقته هذا[75]، ويعتقد كثير من المؤرخين أن ثورات القولوغلية كانت من أهم الأسباب والعوامل التي أسهمت في نهاية الوجود العثماني في المغرب العربي.

الخاتمة:

إن البحث في موضوع القولوغلية خلال العهد العثماني أوضح مجموعة استنتاجات منها:

- كانت علاقات المصاهرة بين العثمانيين والسكان المحليين في بدايتها سياسية تخدم الطرفين، مما أدى إلى ظهور فئة اجتماعية جديدة ممثلة في القولوغلية، الذين وجدوا في المدن والأرياف، وأثروا وتأثروا في مختلف جوانب الحياة.
- إن ظاهرة الانغلاق والانعزال التي ميزت العثمانيين عن القولوغلية حالت دون إعطاء دور مهم لهذه المصاهرة، ومنعت انصهار الوافدين الجدد بالسكان المحليين، ومهدت لقيام ثورات وتمردات كانت القولوغلية أحد مدبريها.
- بسبب تخوف العثمانيين من احتمال قيام أي تحالف بين القولوغلية، والسكان المحليين، أو أي تحالفات أخرى ضدهم عمدوا إلى سياسة فرق تسد.
- كان من الممكن لو فتح مجال مبكر للقولوغلية أن تؤدي دوراً مهماً في تحويل نظام الحكم العثماني إلى نظام حكم وطني يحتوي العثمانيين أنفسهم، لكن هذه الفئة لم يتح لها المجال لأداء هذا الدور فحسب، بل تعرضت لضغوط كبيرة، دفعتها للثورة، وكان فشلها عاملاً آخر من عوامل ضعفها.

رأى بعض المؤرخين أن ثورات القولوغلية أسهمت في تعقيد الوضع الداخلي، وتعميق الهوة بين السلطة والمجتمع، وانعدام الثقة التي أدت إلى تسلط الإنكشارية على مقاليد الحكم.

حواشي البحث وهوامشه:

* تونس دولة عربية تقع في شمال أفريقيا، يحدها من الشمال والشرق البحر المتوسط ومن الجنوب الشرقي ليبيا 459كم، ومن الغرب الجزائر 965كم، أما الجزائر فهي أكبر بلد أفريقي وعربي من حيث المساحة والعاشر عالمياً، وتعد طرابلس الغرب عاصمة ليبيا وأكبر مدنها للمزيد ويكيبيديا، الموسوعة الحرة https://ar,m.wikipedia.org,wiki

* ظل مصطلح إيالة يستخدم على الممالك العثمانية كافة حتى عهد التنظيمات الخيرية التي أصدرها السلطان عبد المجيد (1839–1861م) وبعد إعلان التنظيمات استبدلت باسم ولاية، (وهو مصطلح إداري في كل الوجوه كان إيالة أم بيلكية أم ولاية)، وليس هناك أي خلاف بينهما للمزيد: قنان، جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619– 1830، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987، ص 91.

1– جوليان، شارل أندريا :تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي والبشير بن سلامة، تونس، الدار التونسية للنشر، ج1، ط2، 1983، ص338.

2– الوهراني، مسلم بن عبد القادر: تاريخ بايات وهران المتأخر أو خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم رابح بونار، الجزائر ش.و.ن،. ت، (د.ط)، 1974، ص 87.

3– سبنسر، وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، الجزائر، ش.و. ن. ت، (د.ط)، 1980، ص 82.

4– حماش، خليفة ابراهيم: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798–1830، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، 1988، ص 121.

* الدفشرمة، وتعني الجمع أو القطف، ومعظم المصادر العربية تكتبها الدوشرمة، وهذا خطأ فهي تكتب بالفاء وإذا كتبت بالواو فيجب أن يلي الواو ميم "الدوشرمة "، وكان السلطان يكلف لجنة للذهاب إلى الولايات المسيحية لجمع الشبان من سن ثماني سنوات حتى سن الثامنة عشر، وإحضارهم إلى استانبول لإعدادهم وتدريبهم تدريباً خاصاً للمزيد: تشارشلي، إسماعيل أوزون: التاريخ العثماني، أنقرة، 1958، ص 76.

5- الشناوي، عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنكلو المصرية القاهرة، ج1، (د.ت)، ص120-127.

6- صابان، سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض، مكتبة الملك فهد، (د.ط)، 2000، ص176.

7- عبد الغني، مصطفى: معجم مصطلحات التاريخ العربي الحديث والمعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 2005، ص 420-449.

8- الخطيب، مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1966، ص349.

9-Ocal, ogus, "marriage entre les turcset les femmes d'afrique du nord et proble'me- de "kul oglu " a Ie'poque Ottoman" , in A.H.R.O.S, N 25,Zaghouan, Aout ,2002, p 93- 95.

10- سعيدوني، ناصر الدين، بوعبدلي، المهدي: الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1984، ص 97.

11- مالتسان، هينريش فون: في رحاب طرابلس وتونس عام 1869، ترجمة عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (د.ط) 2008، ص 255.

12 - Valle're, C.ph. L'algerie en 1781. Me'moire du consul c.ph Valle're ,pub par Lucien Chaillou valbert Rand, Toulon ,1974, p31

* المهتدين (العلوج) وهم الذين اهتدوا إلى الإسلام من تلقاء أنفسهم، للمزيد: الهندي، محمود إحسان: الحوليات الجزائرية، تاريخ المؤسسات في الجزائر، دمشق، العربي للإعلان، ط1، 1977، ص 46.

13–Lauger de tassy, op. cit, p 79.

14– وولف، جون، الجزائر وأوروبا 1500– 1830، ترجمة وتحقيق أبو القاسم سعد الله، الجزائر، عالم المعرفة، (د.ط)، 2009، ص179.

15 – شويتام، أرزقي :نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830، الجزائر، دار الكتاب العربي، ط1، 2011، ص111.

*الريس عروج، هو عروج بن أبي يوسف يعقوب أو عروج برباروس ويشتهر أيضاً بلقب بابا عروج، ولد سنة 869هـ/1464م في جزيرة ميديلي وعمل في شبابه في التجارة، وتعرض للأسر من قبل فرسان رودوس وكان له شأن كبير في سيطرة العثمانيين على شرق البحر المتوسط وعلى الجزائر، وقام بفتح قلعة بجاية ومدينة جيجل وانتقل بعد ذلك إلى مدينة الجزائر التي أصبح أميراً عليها، واستشهد في سنة1518م أثناء حربه مع الإسبان في تلمسان، وله من العمر 48 سنة، لم يتزوج، ولم ينجب أولاد، للمزيد، (مؤلف مجهول): غزوات عروج وخير الدين، صححه نور الدين عبد القادر، الجزائر، المكتبة الثعالبية،1934، ص7 وما بعدها.

*خير الدين بربروس، ولد سنة 871هـ /1467م اسمه الأصلي خضر بن يعقوب، لقبه السلطان سليم الأول بخير الدين باشا، وعرف لدى الأوروبيين بباربروسا أي (ذو اللحية الحمراء) وهو أكبر قادة الأساطيل العثمانية، وتولى منصب حاكم إيالة الجزائر، ثم عينه السلطان سليمان القانوني كقائد عام لجميع الأساطيل البحرية العثمانية، وتوفي سنة 1546م ومن أبنائه حسن باشا. للمزيد: العسلي، بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر، 1470-1547م، بيروت، دار النفائس، ط1، 1980، ص 106 وما بعدها.

16- شويتام، أرزقي : وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الجزائر، دار الكتاب العربي، ط1، 2010، ص 32.

17 – نمير، عقيل لطف الله : تاريخ الجزائر الحديث، منشورات كلية الآداب، جامعة دمشق، 2007-2008، ص 257.

18- عباد، صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، 2007، ص358.

19 – هلايلي، حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، الجزائر، دار الهدى 2007، ص 80.

20- بن غلبون، محمد خليل: تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس من الأخبار، تعليق الطاهر الزاوي، طرابلس، مكتبة النور، 1967، ص 160.

21- البربار، عقيل محمد: دراسات في تاريخ ليبيا الحديث، مالطا، منشورات فاليتا، 1996، ص 70-71.

22- عامر محمود، فارس، محمد خير: تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى- ليبية)، دمشق، منشورات جامعة دمشق، (د.ط)، 2011-2012، ص 184.

23- السعداوي، ابراهيم محمد: الشمال الغربي ذاكرة جهة، صفاقص مكتبة علاء الدين، 2009، ص 144-145.

24– ألتر، عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية (طرابلس الغرب، تونس)، ترجمة عبد السلام أدهم، ط1، 1969، ص442.

25– سبنسر، مرجع سابق، ص 43.

26 – عبد القادر، حلمي: مكانة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، الجزائر، ط1، 1972، ص368.

27 –سعيدوني، البوعبدلي، مرجع سابق، ص 95.

28 – Boyr, Pierre. Leprobleme Koulougli dans la regence d alger" in r.o.m.m,n special(n8),1970, p 87-88.

29– السيار، جميل : تكوين العرب الحديث، عمان، دار الشروق للنشر، ط1، 1997، ص214.

* البرجوازية، مصطلح فرنسي يشير إلى طبقة اجتماعية تمتلك الثروة المالية، وقد تمتهن الحرف في المجتمع الرأسمالي، ويطلق هذا المصطلح على الطبقة المسيطرة والحاكمة على أساس الثروة واهتم أفراد هذه الطبقة بتنمية ثرواتهم واستغلال أملاكهم، للمزيد سعيدوني، البوعبدلي، مرجع سابق، ص 97.

30– خوجة حمدان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر، 2005، ص 119.

31– شالر، وليام: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، تعريب وتقديم اسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 56.

32 –GAID,Mouloud, I'Algerie sous les Turgues, ed mimouni, Alger ,1991,p23.

33– فارس، محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دمشق، (د.ط)، 1969، ص88.

34 – بفايفر، سيمون: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة وتعليق أبو العيد دودو، الجزائر، دار هومة، (د.ط)، 1998، ص 184–185.

35-GARROT, H, Histoire generale de I'Algerie, imp, cresenzo vautes, Alger, 1910, p478.

36 – البربار، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث، مرجع سابق، ص66.

37 – ألتر، عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية (الجزائر)، ترجمة محمود عامر، بيروت، دار النهضة، ط1، 1989، ص 89.

38– عامر، فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، مرجع سابق، ص184.

* الداي تعني في اللغة العثمانية (الخال) وقد أخذ هذا اللقب مع مرور الزمن يقتصر على الضابط المكلف بدفع رواتب الجند، ثم أطلق اللقب على الحاكم، للمزيد روسي، إتوري: ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، ط1، 1974، ص 256.

39– عبد الوهاب، حسن حسني: خلاصة تاريخ تونس مختصر يشمل ذكر حوادث القطر التونسي منذ أقدم العصور إلى الزمن الحاضر، تونس، الدار التونسية للنشر، ط1، 1976، ص 160.

40– فتيحة، ألواليش :الحياة الحضرية في بايلك الغرب خلال القرن الثامن عشر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1994، ص 121.

41 – دودو، أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830–1855، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989، ص111

42 – Rozet (M) et CURETTE (E) Algerie etats Tripolitains, e'd bouslama ,Tunis,1980,p293.

43– بفايغر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، مصدر سابق، ص 184–185.

* خلال العهد العثماني كانت حيازة الأرض تخضع لطبيعة تملكها، حيث عرفت عدة أصناف من الأراضي أهمها: الموات (هي الأراضي التي تركت بدون استغلال ولم تكن بحوزة أي مالك أو متصرف) وهناك الملكيات الخاصة وملكيات الدولة والملكيات المشاعة (أراضي يعود التصرف فيها لكل القبيلة أو العرش بحيث تستغل جماعياً)، أراضي الوقف وهي الأراضي التي حبست للانفاق على الأعمال الخيرية للمزيد، سعيدوني، ناصر الدين: دراسات في الملكية العقارية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر، 1986، ص40.

44– سعيدوني، ناصر الدين: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800–1830، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1979، ص225.

45 – سعيدوني، البوعبدلي، مرجع سابق، ص 49–51.

46 – يحيى، جلال، تاريخ المغرب الكبير، العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، بيروت، دار النهضة العربية، ج3، 1981، ص 56–57.

47 – مسعود، العيد: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، السنة 1، العدد3، 1971، ص33.

48– المرجع السابق نفسه، ص 35–38.

49– سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، الجزائر، م.و.ن.ت، ج1، 1980، ص 180.

50– سعيدوني، البوعبدلي، مرجع سابق، ص 98–99.

* أخذت حركة إبطال الاسترقاق تتسع منذ ثمانينيات القرن السابع عشر الميلادي وتلا ذلك عدد من الأحداث التي أدت إلى زيادة المطالبة في منع استرقاق العبيد، وفي سنة 1814م تم التوقيع على إعلان الدول عن حظر التجارة بالزنوج، وحتى القرار الذي اتخذ من قبل الدول الأوروبية في سنة 1922م لحظر هذه التجارة، فقد اعتمد في بنوده على مؤتمر فيينا المنعقد سنة 1814م، الذي ترك آثاره الكبيرة على دول المغرب العربي والدول الأوروبية للمزيد : بروشين، نيكولاي إيليتش: تاريخ ليبيا في منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ترجمة وتقديم عماد حاتم، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص 292-318.

*الديوان، هو جهاز سياسي عسكري يضم جميع رؤساء الدوائر في الدولة والأعيان، ويجتمع لبحث المسائل السياسية المهمة مثل: الحرب والسلم والعلاقات الخارجية للمزيد، العامري، محمد الهادي: تاريخ المغرب العربي في سبع قرون بين الازدهار والذبول من القرن السابع الهجري إلى ختام القرن الثالث عشر، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، 1987، ص 224.

51- وولف، الجزائر وأوروبا 1500- 1830، مرجع سابق، ص171-172.

* ابن المفتي، هو ابن المفتي حسين بن رجب شاوش من مواليد 1095هـ /1688م، عاش في مدينة الجزائر وتزوج بها وقد ظل مجهول الاسم لذلك يعرف بابن المفتي نسبة لوالده الذي تولى الافتاء بمدينة الجزائر، توفي سنة 1753م للمزيد : ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، الجزائر، منشورات بيت الحكمة، ط1، ص12.

52- ابن المفتي، المصدر السابق، ص36.

53- المصدر السابق نفسه، ص 37.

54- بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، مصدر سابق، ص184.

55- الزاوي، الطاهر أحمد: أعلام ليبيا، طرابلس، مكتبة الفرجاني، (د.ط)، 1961، ص325-326.

56– القيرواني، محمد بن أبي القاسم المعروف بأبي دينار: المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، لبنان، دار المسيرة، ط3، 1993، ص192–193.

57– فتيحة، الحياة الحضرية في بايلك الغرب خلال القرن الثامن عشر، مرجع سابق، ص 117

58- Grammont (H.D.de) Relation entre la france et la regence d Alger au X -58 VIIe siècle, in R.A,N23 Alger, 1879,p478.

59- Boyr, Pierre X VIIe siècle, in R.A,N23 Alger, 1879,p410

60 – وولف، الجزائر وأوروبا 1500– 1830، مصدر سابق، ص 130.

*القصبة، سميت (القصر) وهي مبنية فوق تل تتحكم بالمدينة والسور الأصلي المتجه من الشرق إلى الجنوب، وفيها برجا استحكام وحراس البرجين يعينان بصورة دائمة من الانكشاريين للمزيد: ألتر، عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في أفريقية الشمالية (الجزائر)، مصدر سابق، ص 126.

* بلوك باشي، رئيس سرية أو قائد كتيبة، للمزيد عامر، محمود، المرجع في أوضاع المغرب العربي في ظل العهد العثماني، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ط1، 2004–2005، ص 764.

61 –خوجة: المرآة، مصدر سابق، ص118–119.

62 – للاطلاع على بنود عهد الأمان والنص الكامل Devoul x (A) , " Ahd Aman , ou reglement politique etmilitaire" in R.A,N 4 , Alger, 1859, 1860.

63– كاثكارت، جيمس ليأندر : مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم اسماعيل العربي، الجزائر، د.م.ج، (د.ط)، 1982، ص78.

64–كاثكارت، مرجع سابق، ص 79.

65– فارس، تاريخ الجزائر الحديث، من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، مرجع سابق، ص 60.

66– Grammont (H.D.de), Relation, op cit,p416.

* حصن الامبراطور يقع إلى الجنوب الشرقي من حصن النجمة فوق ربوة الصابون، ويسمى برج كدية الصابون، أو برج مولاي حسن، وقد بناه حسن باشا سنة 1545م على مسافة 1700متر من القصبة العليا (كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، مصدر سابق، ص 86).

67 – خوجة، المرآة، مصدر سابق، ص 116.

68 – فارس، تاريخ الجزائر الحديث، من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، مرجع سابق، ص 61.

69 – وولف، الجزائر وأوروبا 1500– 1830، ص 130–131.

70 –شويتام، نهاية الحكم العثماني، مرجع سابق، ص 114.

71 – عامر، محمود: المرجع في أوضاع المغرب العربي في ظل العهد العثماني، مرجع سابق، ص 766.

72 – عامر المرجع السابق نفسه، ص722.

73 – عامر، محمود، فارس، محمد خير: تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى – ليبية)، مرجع سابق، ص 184–185.

* حافظ باشا، عين والياً على ولاية ليبيا سنة 1900م ويعد من جملة الولاة الذين خدموا الولاية بإخلاص حيث اقتدى بالوالي أحمد راسم باشا في تنظيم الأمور، وجرد القولوغلية من الامتيازات التي تتمتع بها منذ زمن طويل وتمكن من القضاء عليهم سنة 1902م ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك في إيالة طرابلس الغرب للمزيد: الدجاني، أحمد صدقي: ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، طرابلس، ط1، 1971، ص 160.

74– ألتر، عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية (طرابلس الغرب، تونس)، مرجع سابق، ص 227–228.

75 –عامر، المرجع في أوضاع المغرب العربي في ظل العهد العثماني، مرجع سابق، ص 766.

مصادر البحث ومراجعه:

المصادر العثمانية:

– تشارشلي، إسماعيل أوزون: التاريخ العثماني، أنقرة، 1958 .

المصادر العربية والمعربة:

– ألتر، عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية (الجزائر)، ترجمة محمود عامر، بيروت، دار النهضة، ط1، 1989.
– ألتر، عزيز سامح : الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية (طرابلس الغرب، تونس)، ترجمة عبد السلام أدهم، (د.ن)، ط1969.
– بفايفر، سيمون: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة وتعليق أبو العيد دودو، الجزائر دار هومة، (د.ط)، 1998.
– خوجة، حمدان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر، 2005.
– سبنسر، وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، الجزائر، ش. و. ن. ت، (د.ط)،1980.
– شالر، وليام : مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، تعريب وتقديم اسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.
– بن غلبون، محمد خليل : تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس من الأخبار، تعليق الطاهر الزاوي، طرابلس، مكتبة النور، 1967.

– القيرواني، محمد بن أبي القاسم المعروف بأبي دينار: المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، لبنان، دار المسيرة، ط3، 1993.
– كاثكارت، جيمس لياندر : مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم اسماعيل العربي، الجزائر، د.م.ج، (د.ط)،1982.
– مالتسان، هينريش فون: في رحاب طرابلس وتونس عام 1869، ترجمة عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (د.ط) 2008.
– ابن المفتي حسين بن رجب شاوش : تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، الجزائر، منشورات بيت الحكمة، ط1، 2009.
– (مؤلف مجهول) : غزوات عروج وخير الدين، صححه نور الدين عبد القادر، الجزائر، المكتبة الثعالبية، 1934.
– الوهراني، مسلم بن عبد القادر: تاريخ بايات وهران المتأخر أو خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم رابح بونار، الجزائر ش.و.ن، . ت، (د.ط)، 1974.

المصادر الأجنبية:

-Rozet et(M), CURETTE (E) Algerie etats Tripolitains, e'd bouslama ,Tunis,1980
- Uzun Ismail i, osmanli tarihi, Ankara, 1974.
-Valle're C.ph, L'algerie en 1781. Me'moire du consul , pub par Lucien Chaillou valbert Rand, Toulon ,1974

المراجع العربية والمعربة:

– البربار، عقيل محمد : دراسات في تاريخ ليبيا الحديث، مالطا، منشورات فاليتا، 1996.

– بروشين، نيكولاي إيليتش : تاريخ ليبيا في منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ترجمة وتقديم عماد حاتم، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

– جوليان، شارل أندريا : تاريخ افريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي والبشير بن سلامة، تونس، الدار التونسية للنشر، ج1، ط2، 1983.

– الدجاني ، أحمد صدقي : ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، طرابلس، ط1، 1971.

– دودو، أبو العيد : الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830–1855، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989.

– روسي، إتوري،:ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، ط1، 1974.

– الزاوي، الطاهر أحمد: أعلام ليبيا، طرابلس، مكتبة الفرجاني، (د.ط)، 1961.

– سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، الجزائر، م.و.ن.ت، ج1، 1980.

– السعداوي، ابراهيم محمد :الشمال الغربي ذاكرة جهة، صفاقص مكتبة علاء الدين، 2009.

– سعيدوني، ناصر الدين : النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800–1830، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1979.

– سعيدوني، ناصر الدين : دراسات في الملكية العقارية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر، 1986.

- سعيدوني، ناصر الدين، بوعبدلي، المهدي : الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1984.
- السيار، جميل : تكوين العرب الحديث، عمان، دار الشروق للنشر، ط1، 1997، ص214.
- الشناوي، عبد العزيز : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنكلو المصرية القاهرة، ج1، 1984.
- شويتام، أرزقي : وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الجزائر، دار الكتاب العربي، ط1، 2010
- شويتام، أرزقي : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، الجزائر دار الكتاب العربي، ط1، 2011.
- عامر، محمود: المرجع في أوضاع المغرب العربي في ظل العهد العثماني، دمشق، منشورات جامعة دمشق، (د.ط)، 2004-2005.
- عامر، محمود، محمد خير فارس : تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى - ليبيـــة)، دمشـــق، منشـــورات جامعـــة دمشـــق، (د.ط)، 2011-2012 .
- العامري، محمد الهادي : تاريخ المغرب العربي في سبع قرون بين الازدهار والذبول من القرن السابع الهجري إلى ختام القرن الثالث عشر، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ط1،1987.
- عباد، صالح : الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، 2007.
- عبد القادر، حلمي : مكانة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، الجزائر، ط1، 1972.

– عبد الوهاب، حسن حسني : خلاصة تاريخ تونس مختصر يشمل ذكر حوادث القطر التونسي منذ أقدم العصور إلى الزمن الحاضر، تونس، الدار التونسية للنشر، ط1، 1976.

– العسلي، بسام : خير الدين بربروس والجهاد في البحر، 1470–1547م، بيروت، دار النفائس، ط1، 1980.

– فارس، محمد خير : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دمشق (د.ط)، 1969.

– قنان، جمال : معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619– 1830، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987.

– نمير، عقيل لطف الله : تاريخ الجزائر الحديث، منشورات كلية الآداب، جامعة دمشق، 2007–2008.

– هلايلي، حنيفي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، الجزائر، دار الهدى 2007.

– الهندي، محمود إحسان: الحوليات الجزائرية، تاريخ المؤسسات في الجزائر، دمشق، العربي للإعلان، ط1، 1977.

– وولف، جون: الجزائر وأوروبا 1500– 1830، ترجمة وتحقيق أبو القاسم سعد الله، الجزائر، عالم المعرفة، (د.ط)، 2009 .

– يحيى، جلال: تاريخ المغرب الكبير، العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، بيروت، دار النهضة العربية، ج3، 1981 .

المراجع الأجنبية:

- Boyr, Pierre,. Leprobleme Koulougli , dans la regence d Alger" in R.O.M.M,N special(n8),1970.
-Devoul x(A), " Ahd Aman , ou reglement politique etmilitaire" in R.A,N 4 , Alger, 1859
-DeGrammont(H.D). ,Relation entre la france et la regence d Alger au X VIIe siècle, in R.A,N23 Alger, 1879.
- GARROT, H, Histoire generale de I'Algerie, imp, cresenzo vautes, Alger.1910
- GAID Mouloud, I'Algerie sous les Turgues, ed mimouni, Alger ,1991.
- Ogus, Ocal, "marriage entre les turcset les femmes d'afrique du nord et proBle'me de "kul oglu " a Ie'poque Ottoman" , in A.H.R.O.S, N 25,Zaghouan, Aout ,2002.

الدوريات:

– مسعود، العيد: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، السنة 1، العدد3، 1971.

الرسائل الجامعية:

– حماش، خليفة ابراهيم : العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798–1830، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، 1988.

– فتيحة، ألواليش: الحياة الحضرية في بايلك الغرب خلال القرن الثامن عشر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1994.

المعاجم:

– الخطيب، مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1966.

– صابان، سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض، مكتبة الملك فهد، (د.ط)، 2000

– عبد الغني، مصطفى : معجم مصطلحات التاريخ العربي الحديث والمعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 2005.

مواقع انترنت:

– ويكيبيديا، الموسوعة الحرة https://ar,m.wikipedia.org,wiki